جامعة الانبار / كلية التربية الأساسية في حديثة .

قسم اللغة العربية – المناهج الدراسية .

الوقت : ساعتان .

اسم المادة بالعربي : الشعر الجاهلي

اسم المادة بالإنكليزية Pre-Islamic Potry

((المستوى الدراسي الأول / الفصل الأول))

أ.د. محمد عويد محمد الساير

الشعر الجاهلي ، المحاضرة الخامسة – الغزل .

الغزل في اللغة والاصطلاح :

الغزل والنسيب والتشبيب من المصطلحات التي تدلُّ على غرض الغزل في النقد والدراسات الأدبية على مر العصور من الجاهلية إلى يومنا هذا . ويعدُّ غرض الغزل من الأغراض الوجدانية الحيّة في الشعر العربي لأنه يعكس العلاقة السرمدية بين الرجل والمرأة في أي زمان ومكان .

والغزل من الاغراض الشعرية الرقيقة في الشعر العربي لأنه يهتم بجمال المرأة ورقتها وترفها وتحضرها ونعومتها ، ويقصد فيه الشاعر الى الرقة في الالفاظ والصور والمعاني ، والتلطف في التعبير والجمالية في الإيقاع لجلب مشاعر المرأة وكسب ودّها وعشقها .

والغزل لغة : حديث الفتيان والفتيات ، وهو اللهو مع النساء ومحادثتهن ، ورجل غزل متغزل بالنساء ومغازل لهن .

وأما في **المصطلح** فهو أحد أغراض الشعر العربي وفنونه الشعرية ، وهو ذكر النساء بأحوالهن كلها والتلطف معهن في كل شيء وجذب قلوبهن وعواطفهن وفيه التلطف والود والعاطفة الجياشة التي تعكس الحب والعشق بين الطرفين الرجل والمرأة .

ويأتي الغزل في الشعر العربي منذ الجاهلية إلى نهاية العصر العباسي في مطالع القصائد أي في البيت الأول من القصيدة أو المقطوعة ، ويأتي الغزل أيضاً في مقدمات القصيدة أ ومقدمة القصيدة هي اللوحة الأولى في النص الشعري ، ولاسيما مع غرض المديح إذ يبتدأ الشاعر بالغزل لجلب

استمالة عطف الممدوح وجعله يطرب ويعشق ما في النص ويتابع لوحاته بدقة إلى نهاية النص الشعري وخاتمته.

ويأتي الغزل في الشعر الجاهلي مع لوحة الطلل وهي لوحة البكاء على الأماكن والدوارس من البقاع التي ترمز الى القبيلة والى الذكريات الجميلة مع المحبوبة في هذا القبيلة وأماكنها وكيف أحب الشاعر محبوبته وعشقها ويحب الوقوف عليها والبكاء على تلكم الذكريات وتمني عودتها ولو لبعض الوقت والزمن .

ويأتي الغزل دائماً في الشعر العربي سواءٌ أكان في العصر الجاهلي أم في غيره من العصور مع الطبيعة ومع الخمرة فهو يشكل الثالوث النقدي الأدبي لهذين الغرضين الشعريين وهما لا يأتيان إلا معه أيضاً.

أنواع الغزل في الشعر الجاهلي :

١.غزل المطالع والمقدمات . وهو يأتي في مطلع القصيدة ومقدمتها الطللية والأمثلة والشواهد الشعرية كثيرة في شعرنا الجاهلي ، وخذ مثلاً لذلك شعر أصحاب المعلقات ومعلقاتهم كلها تأتي فيها المقدمة الطللية ما خلا معلقة عمرو بن كلثوم التي ابتدأت بالخمرة . وهذا الغزل يرتبط بحب الشاعر للمحبوبة وشدة تعلقه بها من أول القصيدة أو من المعلقة والحنين الى ذكرها وذكر أيامها ، من ذلك قول عنترة بن شداد في عبلة في معلقته التي مطلعها :

هَـــــل غـــــادَرَ الشُـــــعَراءُ مِـــــن مُتَـــــرَدَّمِ

أَم هَـــــل عَرَفـــــتَ الـــــدارَ بَعـــــدَ تَـــــوَهُّمِ

ومنها في لوحة الغزل والطلل قوله :

يـــــا دارَ عَبلَـــــةَ بِـــــالجَواءِ تَكَلَّمـــــي

وعمـــــي صَـــــباحاً دارَ عَبلَـــــةَ وَاِســـــلَمي

ومن ذلك قول طرفة بن العبد في معلقته وفي مطلعها :

لِخَولَـــــةَ أَطـــــلالٌ بِبُرقَـــــةِ ثَهمَـــــدِ

تَلـــوحُ كَبـــاقي الوَشـــمِ فـــي ظـــاهِرِ اليَـــدِ

وأحياناً يحسّ الشاعر الجاهلي بالضياع والتحسر والفقد للمحبوبة وللمكان وللقبيلة ، فنراه يجهش بالبكاء والألم من أول القصيدة حتى وإن كانت في الغزل والغرام كما نرى ذلك جلياً في معلقة أمرئ القيس الشهيرة وفي مطلعا القائل :

قفـــا نبـــك مـــن ذِكـــرى حبيـــب ومنـــزل

بِسِـــقطِ اللِّـــوى بـــينَ الـــدَّخول فحَوْمـــلِ

٢. **الغزل العفيف (الشريف)** ، كالغزل عند زهير بن أبي سلمى إذ يوصف بالعفة والطاهرة والخلق . وكذلك غزل الشعراء الفرسان مثل عنترة إذ هو الفارس الشجاع الذي لا يرضى بالذل والهوان للمحبوبة . ويبقى الشاعر في هذا النوع من الغزل عفيفاً شريفاً وفياً لأخلاقه التي عُرف بها

بين قبيلته وبين مجتمعه ، وهو يؤسس لعادات طيبة وحميدة يجب أن تشاع في المجتمع في كل زمن . فهذا عنترة الشاعر الفارس يقول في هذه العفة والطهارة وكرم الاخلاق في النفس والشعر عن جارته وكيف يغضّ طرفه عنها :

وأَغُـــضُّ طرفـــي مـــا بـــدَتْ لـــي جـــارَتي
حتـــــى يُـــــواري جـــــارتي مأْواهـــــا
إنـــــي امـــــرؤٌ سَـــــمْحُ الخليقـــــة ماجـــــدٌ
لا أتبـــــعُ الـــــنفسَ اللَّجـــــوجَ هواهـــــا

ويقول لعبلة في الحرب وبين ساحات القتال :

وَلَقَـــــد ذَكَرتُـــــكِ والرِّمـــــاحُ نَواهِـــــلٌ
مِنّـــي وبِـــيضُ الهِنـــدِ تَقطُـــرُ مِـــن دَمـــي
فَـــــوَدَدتُ تَقبيـــــلَ السُـــــيوفِ لأَنَّهـــــا
لَمَعَـــــت كَبـــــارِقِ ثَغـــــرِكِ المُتَبَسِّـــــمِ

٣. **الغزل الصريح (المتكشف)** ، وهو الغزل الذي ظهر عند أمريء القيس وهو غزل متكشف يتغزل بمفاتن المرأة الحسية والجسدية . ومن ذلك قوله في لوحة هذا النوع من الغزل في معلقته الشهيرة ، وفي هذه اللوحة يصف لوعة الحب ومشاعر المشتاق إلى محبوبته وما فعله الغرام به وهو الولهان الحائر في ذلك :

أفـــــاطِمُ مهـــــلاً بعـــــض هـــــذا التـــــدلل

وإن كنـــــتِ قـــــد أزمعـــــت صـــــرمي فـــــأجملي

وَإنْ تـــــكُ قـــــد ســـــاءتكِ منـــــي خَليقَـــــة

فسُـــــلّي ثيـــــابي مـــــن ثيابِـــــكِ تَنْسُـــــلِ

أغَـــــرّكِ منـــــي أنّ حُبّـــــكِ قـــــاتِلي

وأنـــــكِ مهمـــــا تـــــأمري القلـــــب يفعـــــل

ومَـــــا ذَرَفَـــــتْ عَيْنـــــاكِ إلا لتَضْـــــرِبي

بسَـــــهمَيكِ فـــــي أعشـــــارِ قَلـــــبٍ مُقَتَّـــــلِ

وفي هذا النوع من الغزل يُظهر الشاعر مغامراته الشخصية وزيارته إلى المعشوقة وشوقه لها مهما كانت النتائج من أهلها وذويها وقبيلتها ، ومن ذلك قول أمرئ القيس أيضاً في غير المعلقة في هذا النوع من الغزل المغامراتي المجنون :

سَـــــمَوتُ إلَيهـــــا بَعـــــدَ مـــــا نـــــامَ أَهلُهـــــا

سُـــــموَّ حَبـــــابِ المـــــاءِ حـــــالاً عَلـــــى حـــــالِ

فَقالَـــــت سَـــــباكَ اللهُ إنَّـــــكَ فاضِـــــحي

أَلَســـــتَ تَـــــرى السُـــــمّارَ وَالنـــــاسَ أَحـــــوالي

فَقُلـــــتُ يَمـــــينَ اللهِ أَبـــــرَحُ قاعِـــــداً

وَلَـــــو قَطَعـــــوا رَأسـي لَـــــدَيكِ وَأَوصـــــالي

خصائص شعر الغزل في العصر الجاهلي :

١.الاصالة والصدق في شعر الغزل ، إذ لم يعرف الشاعر الجاهلي الكذب وتعددية المحبوب في غزله ، وإنما كان صادقاً مخلصاً في حبه وغزله وعشقه . ومشاعر الشاعر العربي أصدق وأكثر اصالة من باقي الشعراء في الاقوام الاخرى في هذا الغرض ، إذ إن الغزل عند العرب موضوع فطري غريزي نابع من الفطرة الإنسانية في أبسط معاني العيش فيها .

٢. الفردية في شعر الغزل في العصر الجاهلي ، إذ إن كل شاعر عبّر عن تجربته الفردية في العشق والغرام بصورة فردية خاصة به ونقلها من خلال الشعر الى الاخرين ، فالشاعر الشريف المتعفف نقل تجربته الشعرية والشعورية المتعففة الشريفة مثل : زهير بن أبي سُلمى وعلقمة الفحل . والشاعر الصريح المتكشف الماجن نقل تجربته الشعرية والشعورية المتكشفة الصريحة الماجنة مثل : أمرئ القيس والأعشى .

٣. الصراحة والوضوح ، إذ كان الشاعر العربي في العصر الجاهلي يعبر في غزله عما يراه عياناً ، أي عما تراه عينه بشكل صريح وواضح ومباشر من جمال المرأة وحسنها ونضارتها ومفاتنها فينقلها الى الاخرين والى المجتمع بشعره كما رأى .

٤. التصاق الشعر الغزلي الجاهلي بالبيئة وعناصرها ومظاهرها المختلفة ، واستعارة التشبيهات الطبيعية لوصف مفاتن المرأة وشدة جمالها ، فمثلاً

تصوير الوجه بالشمس أو القمر ، والشعر الأسود الطويل بالليل ، وتشبيه المرأة الناعمة المترفة المتغزل بها بالظبية أو المها .

* مصادر المحاضرات ومراجعها المعتمدة :

- تاريخ الادب العربي في العصر الجاهلي : د. شوقي ضيف ، دار المعارف – مصر ، طبعات مختلفة .
- الادب الجاهلي : غازي طليمات عرفان الاشقر ، عمان – الاردن ، ١٩٩٦.
- الادب الجاهلي : هاشم العطية ، بغداد – العراق ، ١٩٧٦ .
- الفروسية في الشعر الجاهلي : د. نوري حمودي القيسي ، بيروت ، ١٩٨٩.
- الطبيعة في الشعر الجاهلي : د. نوري حمودي القيسي ، بيروت ، ١٩٨٩.
- الشعر العربي قبل الاسلام : د. نوري حمودي القيسي وآخرون ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – العراق ، ١٩٨٩ .
- نصوص من الشعر العربي قبل الاسلام (دراسة وتحليل): د. نوري حمودي القيسي وآخرون ، ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – العراق ، ١٩٨٩ .
- الاسطورة في الشعر الجاهلي : د.أحمد اسماعيل النعيمي ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، ٢٠٠١ .
- دراسات في الشعر العربي القديم : د.بهجة عبد الغفور الحديثي ، ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، ١٩٨٦ .
- مقالات في الشعر الجاهلي : يوسف اليوسف ، القاهرة – مصر ، ١٩٧٩ .

- شرح المعلقات السبع : الزوزني ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ٢٠١٠ .

- شرح المعلقات العشر : الشنقيطي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ٢٠٠٨ .

- ديوان امرئ القيس ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف – مصر ، ١٩٥٦ .

- ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : الشيخ الطاهر محمد العاشور، تونس ، ١٩٧٦.

محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف – مصر ، ط٢ ، (د.ت.).

- شرح ديوان زهير بن أبي سُلمى ، الصنعة : الامام السكري ، دار الكتب والوثائق في القاهرة ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

- ديوان الاعشى ، تحقيق : د. محمد محمد حسين ، مكتبة الاداب – القاهرة ، (د.ت.).

- ديوان عنترة بن شداد ، تحقيق : محمد سعيد مولوي ، المكتب الاسلامي – دمشق ، ١٩٦٤ .